

دلائل الامامة

[120] الانصار، فقالت: " معشر البقية، وأعضاء الملة، وحضنة الاسلام، ما هذه الغميرة

في حقي، والسنة (1) عن طلاعتي، أما كان رسول الله أمر بحفظ المرء في ولده ؟ فسرعان ما أحدثتم، وعجلان ذا إهالة (2). أتقولون مات محمد فخطب جليل، استوسع وهيه (3)، واستنهر فتقه (4)، وفقد راتقه، فأظلمت الارض لغيبته، واكتأب خيرة الله لمصيبته، وأكدت الآمال (5)، وخشعت الجبال، واضيع الحريم، واذيلت (6) الحرمة بموت محمد، فتلك نازلة أعلن بها كتاب الله في أفنيتمكم ممساكم ومصبحكم هتافا. ولقبل ما خلت له أنبياء الله ورسله * (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإين مات أو قتل أنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) * (7). أبني قيلة (8)، اهتضم تراث أبي وأنتم بمرأى ومسمع ! تلبسكم الدعوة، ويشملكم الجبن، وفيكم العدة والعدد، ولكم الدار والجنن (9) وأنتم نخبة الله التي امتحن، ونحلته التي انتحل، وخيرته التي انتخب لنا أهل البيت، فنا بذايم فينا العرب، وناهضتم الامم وكافحتم البهم، لا نبوح وتبرحون، ونأمركم فتأتمرون، حتى دارت بنا _____ (1) السنة: الغفلة " اساس

البلاغة - وسن - : 499 ". (2) عجلان ذا إهالة: مثل معروف، يراد به ما أسرع ما كان هذا الامر ! وفيه ثلاث كلمات: سرعان، عجلان، وشكان، انظر، جمهرة الامثال 1: 519، مجمع الامثال 1: 336. (3) الوهي: الشق أو الخرق في الشئ " لسان العرب - وهي - 15: 417 ". (4) يقال: طعنة طعنة أنهر فتقها: أي وسعه " لسان العرب - نهر - 5: 237 ". (5) أكدى الرجل: أخفق ولم يظفر بحاجته " اساس البلاغة - كدى - : 389 ". (6) اذيلت: اهينت " اساس البلاغة - ذيل - : 148 ". (7) آل عمران 3: 144. (8) أرادت الاوس والخزرج، قبيلتي الانصار، وقيلة: اسم ام لهم قديمة، وهي قيلة بنت كاهل " النهاية - قيل - 4: 134 ". (9) الجنن هنا الدار أيضا، ويقال لكل ما ستر: جن وأجن. ولعلها الجنن بالضم، جمع الجنة، وهو كل ما وارك من السلاح واستترت به، انظر " لسان العرب - جنن - 13: 92 و 94 ". وفي " ط ": الخيرة.